العدد(1487) السنة السادسة -الثلاثاء (21) نيسان 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مصطفى جـــواد..مواقـف وطـرائـــف

◆ صفعه الرصافي وهو تلميذ!
◆ عاقب ابن مدير المعارف العام
◆ قل ولا تقل وسائق السيارة
◆ جـواد و الغنـاء العراقـــي

كتب وقيل الكثير عن علامة العراق الراحل مصطفى جواد، ونال الكثير من الاهتمام في الدراسات الأكاديمية،أو ما كتب عن نتاجه في اللغة والأدب والتاريخ والآثار والخطط،وما قدم للعربية من خدمات جلى ما زالت موضع الإكبار والإعجاب والاهتمام من المعنيين بالدراسات، وكان موسوعيا في جميع ما يكتب ويحيط إحاطة كاملة بالموضوع حتى لا يترك مزيداً لمستزيد،وإذا تناول موضوعا أغناه بدراسة جوانبه المختلفة حتى يعجز الناقد عن أيجاد ثغرة أو نقص، وكان في بداياته عنيفا في نقده وردوده ولكنه لطف لهجته بعد أن نضج وأخذ مكانه المعلوم بين علماء العربية وأساتذة الجيل

محمد علي محيي الدين

ويحتفظ الراحل بذاكرة عجيبة لا تغيب عنها دقائق الأمور والحقائق التاريخية فكان دائرة معارف متنقلة تمشي على أرجل بما حفظ ووعى من دقائق الأشياء، وله القدرة على الإجابة عن أي سؤال يوجه له في أي وقت، وكانت له مواقف في هذه الأمور سنتطرق لها عند الحديث عن مواقفه الطريفة، وقد بز أساتذته وأقرانه وأستظهر عليهم في مناقشاتهم لعويص المسائل، فقد كان بمثابة تلميذ للمرحوم الكرملي لمواظبته على حضور مجلسه والاستفادة من مكتبته ألا أنه تفوق عليه في الكثير من مسائل اللغة ومنعطفات التاريخ، وهو القائل على قبره:

يا سائراً، ووجيب القلب صاحبه
لنا ببغداد من بين القسوس أب
أب عزيز وذو علم ومعرفة
قضى السنين بشوق العلم يكتسب

وكان ملازما للعلامة المبرزا محمد القزويني عند دراسته في باريس،ومرجعا للمستشرقين والدارسين،ولكن الجواد بزه في هذا المضمار وأخذ يصحح لأستاذه ويتفوق عليه في الحفظ والاستذكار، وقد كتب لويس ما سنيون المستشرق المعروف إلى وزارة المعارف العراقية خطاب شكر على إرسالهم مصطفى جواد الذي تعلموا منه ولم يتعلم منهم وهذه شهادة لم يحظ بها عالم عربي على كثرة الأفذاذ والمشاهير، وكان أعلام اللغة والأدب يتحاشون الدخول معه في جدل أو مساجلة لما عرف به من إحاطة واسعة وعلم غزير، وقد دخل مرة في نقاش مع العلامة محمد رضا المظفر حول دخول(أل)التعريف على كلمة (فوضى) فكان المظفر حذرا خشية أن يكون الجواد مطلعا على مصادر تبيح هذا الاستعمال فطالبه بإظهار الدليل على صحة دعواه فرد عليه بأنه اجتهاد منه فقال المظفر لماذا لم تقلها منذ البداية لأتجنب الدخول في المناقشة.

وخاض معارك وصراعات نقدية كثيرة مع أعلام الأدب وأساتذة الجيل فكان المجلي في هذا المضمار وشغل الناس بمساجلاته تلك،وقد اختلفت ردوده بين الشدة واللين، وقيل أنه جمعه مجلس في بدايات حياته مع شاعر العراق الرصافي فلفت انتباه الرصافي إلى خطأ لغوي وقع فيه فهال الصافي أن يرد عليه من يعتبره بمثابة طالب من طلابه، فنهره بشدة قائلا(أنجب) وهي كلمة نابية اشد وقعا من كلمة صه أو اسكت فتحامل الجواد على نفسه غافرا خطأ أستاذه احتراما لمكانته ومراعاة لما يمر به من وضع نفسي خطير وهذا من الأدب الذي عليه أبناء ذلك الجيل.

وكان جادا في عمله التربوي، ومعروفا بصرامته العلمية منذ بدايات عمله في التعليم، وقد أشرف على أعداد الملك فيصل وتعليمه، وقد ذكر عنه أنه كان يأخذ طلابه المشاغبين بالشدة التي عليها أساتذة تلك الأيام وقام ذات يوم بضرب خلدون ساطع الحصري الذي كان مديرا للتعليم العام ويأتي بعد وزير المعارف في الدرجة الوظيفية وطرده قائلا(اذهب إلى والدك المربي ليعلمك التربية قبل أن تأتي إلى المدرسة).

وبعد عودته من دراسته العالية أنصرف لعمله التربوي بما عرف عنه من علمية،وانشغل بالتدريس في الجامعة العراقية وإلقاء المحاضرات في معاهد العلم ونوادي الأدب، واشتهر بحضوره التلفزيوني من خلال الندوة الثقافية التي يقدمها الدكتور حسين أمين وبعده الأستاذ سالم الألوسي وبرنامجه الشهير ((قل ولا تقل)) الذي طبع مادته بجزأين في حياته، ما أكسبه شهرة شعبية لم تتأت للكثيرين من أقرانه، ولم يحظ بها عالم عراقي بعده،إضافة لزياراته إلى المواقع الأثرية وتقديمه الشروح عن خططها وطراز بنائها مما أنتفع به الكثيرون، وكان يكتب الشعر وهو في دار المعلمين طالبا وقد نصحه ساطع ألحصري بالابتعاد عن نظم الشعر: " يا ابني.. الشعر بيزرّك وما ينفعك"!

و لم يحفل مصطفي جواد بقول ألحصري ؛ بل ازداد تمسكاً في النظم، ونشر شعراً سياسياً واجتماعياً في شتى الأغراض،وله الكثير من القصائد والمقاطع وترجم رباعيات الخيام ورباعيات قدس نخعي شعرا.

وكتب القصة والرواية وشارك في الكثير من المؤتمرات الأدبية واللغوية والتاريخية وحاضر في الجامعات العربية والأجنبية،وكان مكثرا في نتاجه حتى لا تخلو مجلة أو جريدة من بحث أو مقال، ولو هيئ لنتاجه أن يجمع ويطبع لأربا على عشرات المجلدات إضافة لكتبه المطبوعة والمخطوطة التي تجاوزت الأربعين،وهي كتابات متنوعة تناولت التاريخ واللغة والخطط والأدب والتراث العربي والشعبي، وكان من رواد الكتابة الفولكلورية في العراق وأسهم بالكثير من المقالات في مجلة التراث الشعبي منذ صدورها عام ١٩٦٣.

ومن الطرائف والمواقف الطريفة التي رويت عنه: أنه كان ذات يوم راكبا في أحدى سيارات الأجرة،وقام السائق بفتح المذياع وكانت الإذاعة تقدم برنامجه الشهير قل ولا تقل، فقام السائق بإقفال الراديو وهو يقول غاضبا:أما عجزت يا كواد من قولك قل ولا تقل، وعندما وصل الدكتور إلى المكان ونزل من السيارة همس في أذن السائق قائلا: قل يا قواد ولا تقل يا كواد، وعاقب ابن مدير المعارف العام بكتاب رسمي بضرورة عدم نشر المقالات في الصحف استنادا للقوانين التي لا تجيز للموظف المشاركة في الأمور العامة أو النشر في وسائل الأعلام، فقام بتصحيح الأخطاء الواردة في الكتاب بالقلم الأحمر وأعاد الكتاب إلى الوزارة داعيا أن تقوم بتقويم كتابها قبل أن تقوّم الآخرين.

وذات يوم كان مسافرا خارج العراق وعند وصوله مطار البلدة التي يروم السفر إليها طلب منه الموظف المسؤول أبراز وثيقة التطعيم ضد الجدري فأخطأ في نطق الكلمة بكسر الجيم ورفع التشديد فرد عليه الجواد قل الجدري برفع الجيم وتشديد الدال فهز الموظف رأسه مستغربا وسمح له بالمرور.

وكان بعيدا عن السياسة ومشاكلها لا يعنى بمتابعة مجرياتها حتى قيل أنه لو سئل عن مدير شرطة بغداد لصعب عليه معرفته ولكن لو سئل عن رئيس الشرطة في زمن هارون الرشيد لقال أنه فلان أبن فلان عين لرئاسة الشرطة سنة كذا وعزل من عمله عام كذا وتوفي عام كذا واستخلفه فلان الذي... الخ ولأورد تاريخ الشرطة في ذلك الزمن دون أن يعنى بالحاضر لاشتهاره باهتماماته التاريخية وانصرافه للعلم وحده.

ونظم مقطوعة بعنوان ولما كنت في لندن وفيها يقول:

وفي لندن أقسام ترى البطيخ نعناعا
خراف حولهم تمشي وتثغوا قولا ماعا
على الثلج يسيرون إذا ما كان لماعا
فقلدنا تزحلقهم ولكن بعضنا ضاعا

ومن الغريب انه كان يقلد المتزحلقين على الثلج بعد هذا التاريخ بسنوات فسقط على الثلج وانكسرت رجله.

وكان يعشق الغناء العراقي ويستمع إلى المقامات البغدادية ويزور الملاهي والسينمات للتمتع بمباهج الحياة وذات يوم كان في أحد الملاهي وعندما علمت الراقصة بوجود هذا الرجل الشهير رقصت له رقصة خاصة أبدعت فيها أيما أبداع أكراما له وكان أسمها (تسواهن) فخاطبها قائلا(أنت فعلا تسواهن) بتشديد الكلمة بإعادتها إلى اللغة الفصحى،وفي لقاء مع الفنانة عفيفة اسكندر قالت: كان الدكتور مصطفى جواد يقرأ القصيدة التي سأغنيها قبل أن اطلع أمام الجمهور، ولا اغني قصيدة قبل أن يعطي موافقته عليها، وكان مصطفى جواد وجعفر الخليلي مستشاريّ في كل شيء".

والقديرة مائدة نزهت فاقت الجميع بصوتها العذب المنتظم "بتجلياته" العراقية الأصيلة، وأخذت أغانيها شهرة عراقية وعربية ومن أهم أغانيها (اصيحن آه، يا أم الفستان الأحمر، البصرة.. هذه الأغنية تقل يا كواد، فعرفه ا لسا ئق واعتذر منه.

وأخطرته وزارة

تقل يا كواد، فعرفه ا لسا ئق واعتذر منه.

وأخطرته وزارة

الجميلة التي تعلق بها مصطفى جواد و يذكرها في اغلب لقاءاته التلفزيونية ويثني عليها.

وقال مرة للزعيم عبد الكريم قاسم: (أرجو أيها الزعيم أن لا تقول: (الجمهورية) بفتح الجيم، بل قل الجمهورية بضم الجيم) وتقبل الزعيم النصيحة لكنه تساءل عن السبب، فقال له مصطفي جواد: (لان المأثور في كتب اللغة هو (الجمهور) بضم الجيم ولان الاسم إذا كان علي هذه الصيغة وجب أن يكون الحرف الأول مضموماً لان وزنه الصرفي هو فعلول كعصفور)..

ومن الطرائف التي ذكرها الدكتور حسين أمين وحصلت خلال فترة تقديم برنامج الندوة الثقافية :مازلت أتذكر إن من بين الأحداث الطريفة والمحرجة التي لا تنسى، إن احد المشاهدين اتصل بنا وكان البث على الهواء مباشرة طالباً من الدكتور مصطفى جواد أن يعلمه عن الاسم الحقيقي(لأبي بريص) فسكت الدكتور مستغرباً من هذا السؤال واعتذر عن الإجابة عليه!

و"اتفقت معه على الذهاب لزيارة موقعي بابل والكفل، واصطحبنا معنا الأستاذين حسين أمين وسالم الألوسي. كنا نحاول قراءة ما كتب على منارة جامع الكفل التاريخية عندما أسرع ألينا من ادعى بأنه الدليل السياحي للمنطقة وقال بان الأستاذ بهجت الأثري قد زار الموقع في الجمعة الماضية وقرأ ما هو مكتوب على المنارة وهو كذا وكذا، فرد عليه الدكتور بأن بهجت الأثري له عينان ونحن لنا ثمانية، فخجل الرجل وانسحب.

وصلنا إلى موقع بابل الأثري وكنا على وشك دخول المتحف الصغير هناك عندما سمعنا صوت آذان الظهر وأسرع احد الموظفين ليرشد الدكتور إلى مكان يصلى فيه، فرد عليه الدكتور بانزعاج انه سيصليها قضاء إذا لم يكن عنده مانع.

وفي سفرة إلى سامراء دخلنا إلى المطعم السياحي لتناول طعام الغداء، فأسرع المدير لاستقبالنا وذات مرة كان يقدم برنامجه الشهير قل ولا تقل وكان البث مباشرا تلك الأيام فجاءه الساعي بسؤال لأحد المستمعين كتبه في ورقة ودسه إليه وكان السؤال أن يذكر الدكتور أسماء الخلفاء العباسيين، ولما قرأه ضحك وقال لا ادري هل يريد السائل أن يمتحنني بسؤاله ولكن سأذكر ما تجود به الذاكرة وأخذ يعدهم واحدا بعد الآخر مشيرا إلى سنة الولادة ومدة الإستخلاف وسنة الوفاة ولم ينس أياً منهم.

وقد التقى ذات يوم الشاعر الراحل عبد القادر رشيد الناصري في شارع أبي نؤاس عقب صدور كتابه دليل الجمهورية العراقية وكان الناصري وقتها في أوج سكره فقال له لماذا لم تذكر اسمي ضمن شعراء العراق فقال له الدكتور لم اكتب أنا الجزء الخاص بالشعراء وقد كتبه غيري فقال له الناصري هذا لا يكون ولن اقبل إلا إذا كتبت لي شهادة تبين فيها قيمة شعري فجلس الدكتور على الأرض واخرج ورقة وقلماً وأملى عليه الناصري ما يريد فكتبه بخطه الجميل وأعطاه له.

واتصلت به امرأة كبيرة السن بالتلفون فقال لها يا بنتي فقال له احدهم كيف تقول لها يا بنتي وهي أكبر سنا منك، قال وهل خسرت شيئا إذا أفرحتها بهذه الكلمة.

ولله در الشاعر الكبير مصطفى جمال الدين عندما قال راثيا له:

يا حارس اللغة التي كادت على
صدأ اللهى أن لا يرن لها صدا
هبت عليها الحادثات، فلم تدع
غصناً بعاصف حقدها متأودا
عربي طبع لا يتعتع نطقه
حصر على النبت الغريب تعودا
وأبدى امتعاضه لعدم إشعاره مبكرا بالزيارة، فقال له الدكتور: المفروض بالمطاعم أن تكون جاهزة لاستقبال الزبائن خاصة في أيام العطل. فأجاب الرجل محاولا أن يبرهن على إجادته العربية: هذا صحيح يا دكتور ولكن الطباخ متغيب هذا اليوم ولا يوجد لدينا الآن إلا (الكامخ والمكموخ وما بينهما) وكان يقصد (ألهامبرغر).

من شخصيات التـــراث الشـــــعبي

رفعـت مرهـــون الصـــفار

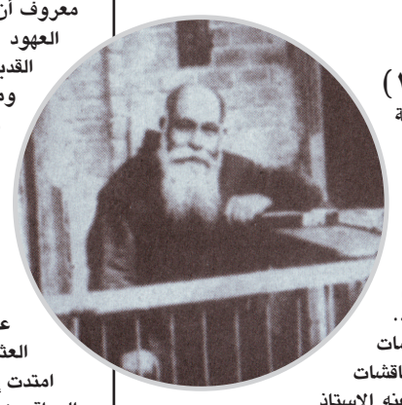

١-الأب انستاس الكرملي (١٨٦٦-١٩٤٧)

ولد في مدينة بغداد، محقق ومؤرخ وبحاثة لغوي وكان اسمه قبل ان يترهب (بطرس ميخائيل ماريني) اصدر مجلة لغة العرب الشهيرة من ١٩١١-١٩٣٠ وكانت زاخرة بمختلف الموضوعات.اما ما يخص المباحث الشعبية فتعد المجلة معيناً للباحثين في هذا الشأن... انتخب عضوا في المجمع العلمي العربي وعضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة.. وضع قاموسا بعنوان (المساعد) كان ثبتا للكلمات الغربية والاصول اللغوية وقياس اللهجات ومناقشات للآراء والأسماء والأقوال والأفعال...كتب عنه الاستاذ كوركيس في مؤلفه (الأب انستاس ماري الكرملي حياته ومؤلفاته) من كتبه (ديوان التفتاف) ومجموعة حكايات شعبية من افواه النساء.

٢- داود الجلبي (١٨٧٩-١٩٦٠)

ولد في مدينة الموصل..دخل كلية الطب في اسطانبول وتخرج فيها ١٩٠٩..عند عودته الى العراق عين طبيبا وتدرج في مناصب متعددة. انتخب نائبا عن الموصل ثم عين عينا في مجلس الأعيان.
اهتم بالتراث الشعبي فقد نشر بحثا عن (الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية) وحقق كتاب (الطبيخ) لمؤلفه محمد بن الحسن البغدادي والذي جمع فيه الأكلات العراقية البغدادية في العصر العباسي.

٣-عبد الحميد عبادة (١٨٩١-١٩٣٠)

ولد في محلة الفضل/ بغداد درس في الكتاتيب ثم في المدارس الدينية..عين كاتبا في المحاكم الشرعية. كان مهتما بالتراث الشعبي ويعد كتابه (العقد اللامع بآثار بغداد والمساجد والجوامع) والذي حققه الأستاذ الدكتور عماد عبد السلام رؤوف من الكتب التاريخية النفيسة تحدث فيه عن مدارس ومساجد ومراقد وتكايا ومقامات بغداد والمأثورات الشعبية وكتاب (مندائيو الصابئة الأقدمين) تضمن المأثورات الشعبية الصابئية.

٤-عبد اللطيف ثنيان (١٨٦٧ – ١٩٤٢)

ولد في بغداد، صحفي وأديب اصدر عام ١٩٠٩ جريدة الرقيب ونظرا لما كان ينشره فيها من نقد فقد تعرض لملاحقة السلطات العثمانية. وبعد تأسيس الحكومة العراقية عين مديرا لاوقاف بغداد. انتخب نائبا في المجلس النيابي.
من كتبه (قاموس العوام في دار السلام) وكتاب مازال مخطوطا جمع فيه ٦٤١٧ مثلا من الامثال العامية البغدادية.

٥- سليمان الدخيل (١٨٣٣ – ١٩٤٥)

ولد في القصيم من أعمال نجد في بيت علم اذ كان ابوه الشيخ صالح من رجال العلم والبحث. قدم إلى بغداد وتتلمذ على يد محمود شكري الالوسي. طاف البلاد العربية والهند وكان واسع الاطلاع على عادات وأحوال وأخبار الجزيرة العربية والخليج. غادر العراق إثناء الحرب العالمية الأولى إلى نجد وعاد ثانية بعد انتهائها. عين قائمقاما ومديرا لناحية ثم عاد الى الصحافة رئيسا لتحرير جريدة (جزيرة العرب) عاد ثانية الى الوظيفة حتى وفاته.... نشر مقالاته في مجلة العرب وغيرها من الصحف ومن مؤلفاته (القول السديد في أمارة ابن رشيد) (العقد المتلألئ في حساب اللألئ) (الفوز بالمراد في تاريخ بغداد) (نهاية الأرب في انساب العرب).

٦- محمد سعيد مصطفى الخليل (١٨٥٧ – ١٩٢٧) فاكهة مجالس بغداد

ولد في بغداد وهو من أسرة آل الطبقجلي، درس على يد نعمان خير الدين الالوسي وعباس حلمي القصاب، عين واعظا بجامع حنان، قال عنه ابراهيم ألدروبي في كتابه (البغداديون أخبارهم ومجالسهم). كان صاحب ملح ونكات واشتهر بذلك حتى صار (فاكهة مجالس بغداد العلمية وبلبل محافلها الصادح) كان محبوبا عند الكرخيين فتجتمع إليه الناس في المسجد المذكور لسماع وعظه لما يتخلله من الطرائف والنكات والحكايات المضحكة. جمع الألفاظ العامية في بغداد ونشرها في كتاب (الألفاظ العامية البغدادية وأمثالهم) وقيل ان عبد اللطيف ثنيان اعتمده في كتابه.

عن الحكاية الشعبية العراقية الرافضة

جميل الجبوري

معروف أن تاريخ الحكاية الشعبية العراقية يمتد الى العهود السومرية والبابلية والاكدية والآشورية القديمة. وإنها غطت من الحياة – مجالات رحبة ومتسعة وتطورت مع الزمن وواكبت مسيرته وواجهت متغيراته. ولقد اكتسبت ديمومتها لامتلاكها قوة التاريخ الذي صورت إحداثه بصدق وعفوية وخيال لايفنى لأنه نبض الحياة. ولابد من الإشارة هنا إلى ساحة هذه الحكايات ومكانها والزمان.

أما المكان فهو ارض العراق . السواد- من الشمال إلى الجنوب، وزمانها تنتظمه عصور التخلف والقهر في ظل الهيمنة العثمانية، وكذلك ما تلاها من فترات مظلمة امتدت إلى تاريخ أحتلال الانكليز للعراق وما لقي العراقيون منهم من جور وبطش واستبداد، فلقد مر على العراقيين زمان طويل ثقيل، تجرعوا فيه الغصة على أيدي ولاة حمقى جاؤوهم من عاصمة السلطنة . يومذاك . ((أستانبول)) سمتهم الكبر وصفتهم التطاول، لا يراعون للناس أقدارهم ولا يحسبون لهم حساب.

وهكذا صار العراقي ينشد:

يا ليل وين الصبح يا ليل مليته
ولكن أمله خاب عندما جاءت (البلوى) الجديدة التي حملها دعاة الحضارة والرقي والتمدن، البريطانيون الذين دخلوا العراق (محررين لا فاتحين)- كما قال قائد حملتهم الجنرال مود - الذي سام الناس سوء العذاب.

ولم يكن العراقي الحر يملك من أمره شيئا غير (البوح المستور) يعبر به عن معاناته، و(الهمس الرافض) دلالة على المرارة التي بلغت الحلقوم. يقول الراوي:

((ذات يوم من الأيام الخوالي التي حكم العراق فيها ولاة (آل عثمان) غضب الوالي وثار على ال ((صندوق أميني)) – وهو أمين صندوق المال - فوبخه لغفلته وجهله وقلة مقدرته وسوء تدبيره، ومن ثم عزله وأقسم ثلاثا أنه سيعين بدله أول مار في الشارع الذي تقع فيه أمانة الصندوق ازدراء واحتقارا له، وأمر حرّاسه أن يأتوه بأول مار في الطريق.

ولكن الحظ كان يبتسم لحمال أمي شاء حسن طالعه أن يكون المار الأول، فاقتاده الحرس إلى الوالي. وأمره ان يتولى منصب ال (صندوق أميني). بوغت الرجل، وأخذه العجب وتجرأ فقال للوالي:

يا سيدي المبجل، ما أنا ألا حمال أمي لا أفقه من أمور الدنيا شيئاً فكيف بشؤون الأموال والموارد..؟

قال الوالي: هذا أمري وما عليك الا التنفيذ.

فذهبوا به ليغتسل ويتزين ويلبس ملابس (الأبهة) اللائقة بمقامه الرفيع فهو اليوم (وزير المال في الولاية) ووزارة المال هي المورد والمآل.

وما إن جلس على مقعده الوثير حتى جاءه تخويل الوالي له أن يتصرف وفق ما يريد وما على الذين حوله ألا التنفيذ. وأنتبه إلى حركة جلبة حوله، فتطلع من النافذة، فرأى جمعاً كبيراً من الناس يشيعون متوفى، فما كان منه الا وأمر بإحضار النعش الى مكتبه.

تساءل مساعدوه: ولكن مالـ (صندوق الاميني) والمتوفى؟! وحاولوا إن يفهموه بأن الأمر لا يدخل ضمن مسؤوليته، لكنه أمرهم بأنه مخول من الولي بإصدار ما يشاء من الأوامر، وهذا أمر لا بد من تنفيذه. فأنصاع المساعدون للامر واضطروا المشيعين أن يتوجهوا صوب مكتب حمال الأمس وأمين المال اليوم وأدخلوا النعش ووضعوه أمامه.

فقام من كرسيه وأقترب منه ورفع الغطاء عنه وخاطبه يقول :

– يا أبن آدم، لا تأسف على شيء. في هذه الدنيا ولا تأسى. نم مستريحا قرير العين بعد أن رأيتني أنا الحمال الفقير أجلس على كرسي (وزير المال) وأصدر الأوامر والنواهي... فهل بقي في هذه الحياة ما يستدعي الأسف؟.. وليرحمك الله، والعاقبة لنا)).

على أساس التعامل بالمثل وعلى أساس المصالح الوطنية وحقوق وكرامة الإنسان العراقي أولا وأن تعيد إليه هيبته واحترامه التي طالما تاجر العرب بها في سوء معاملتهم للعراق والعراقيين.

راقصة هندية

ستوديو ثقافة شعبية

موسيقى آشورية

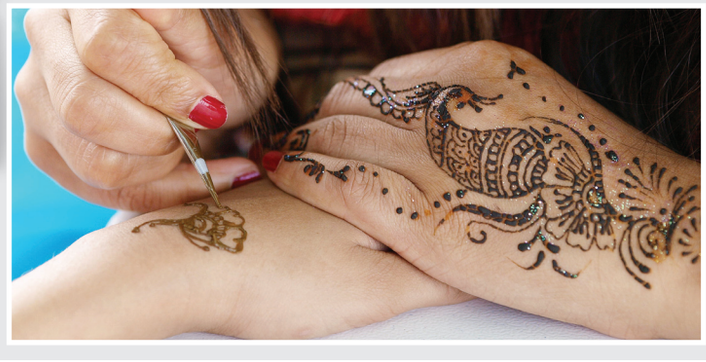

التاتو نوع من الوشم على الكفين